

71- شرح حديث « لا تحسدوا، ولا تناجشو... ج2 » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة تحية للعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله - 00:00:00

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فمرحبا بكم واهلا في اللقاء السابع عشر من لقاءات المستوى الرابع الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:55
وقد كنا بدأنا في اللقاء السابق في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

لا تحسدوا ولا تناجشو ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا بيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلمين اخو المسلمين لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا - 00:01:38

ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرى من الشران يحرق اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه خرجه الامام مسلم في الصحيح وقد سبق الحديث عن بداية هذا الحديث - 00:02:10

لا تحسدوا ولا تناجشو ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا بيع بعضكم على بيع بعض ثم قال عليه الصلاة والسلام وكونوا عباد الله اخوانا وكونوا عباد الله اخوانا اي وكونوا يا عباد الله اخوانا - 00:02:39

اي وكونوا اخوانا يا عباد الله هذه الجملة فيها فوائد عظيمة جليلة اي في مراعاة ما تقدم والحذر مما نهي عنه وتركه يكونون اخوانا وايضا بما ستؤمنون به من المحبة والمودة - 00:03:08

فكونوا اخوانا كونوا اخوانا في المودة كونوا اخوانا في الشفقة. كونوا اخوانا في النصرة كونوا اخوانا في النصح النصح لكل مسلم كما تقدم معكم في حديث النصيحة كم امر كان يباع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

كما قال جرير رضي الله عنه بایعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وایتاء الزكاة والنصح لكل كل مسلم والنصح لكل مسلم. محبة الخير له. اخلاص القلب له - 00:03:57

وكونوا اخوانا كونوا بالمحبة والمودة وحفظ الحقوق والبعد عما يخدش ذلك كله هذه جملة عامة جامعه ويمكن ان تعتبر كالتعليق لما سبق لا تفعلوا ولا تفعلوا ما علة ذلك؟ ما الحكمة؟ ما السبب؟ لكي تكونوا اخوانا متحابين. متوادين - 00:04:14

متناصرين متناصحين على البر والتقوى متعاونين لان هذه الكلمة الكلمة عامة جامعة عظيمة جدا حين يقول عليه الصلاة والسلام وكونوا اخوانا كل ما يقتضي وتقوم به الاخوة فهو مأمور به. لقوله كونوا - 00:04:45

وكل ما يخدش الاخوة بقوله وكونوا عباد الله اخوانا كل ما يخدشها ويضر بها فهو منهي عنه. لقوله كونوا اخوانا اي ولا تفعلوا ما يضر بأخوكم والمقصود بلا شك هنا - 00:05:10

كونوا اخوانا اي في الایمان حفظوا مقتضيات الاخوة ولو ازماها وكونوا عباد الله اخوانا كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وكما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه - 00:05:31

ما يحب لنفسه. وفي هذا التعبير تحفيز للهم لمراعاة هذا المعنى والقيام بحقه اعني معنى الاخوة وحق الاخوة في الله تبارك وتعالى
وكونوا عباد الله اخوانا ثم يقول عليه الصلاة والسلام - 00:05:55

في هذا الحديث العظيم المسلم اخو المسلم هذه قاعدة عظيمة قاعدة عظيمة جامعة شاملة من بنية على وصف واحد وهو وصف
الاسلام وصف الاسلام اخو المسلم بنص حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:18

والواجب على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان ان يسعوا لتحقيق هذا الامر تحقيق الاخوة الاسلامية بالعمل على مقتضياتها
وبالبعد عما يضر بها المسلم اخو المسلم هذا شعار يصلح ان يكون شعارا يصلح ان يكون عنوانا عنوانا في التعامل الاجتماعي -
00:06:48

عنوانا في المعاملات عنوانا في التعاون على البر والتقوى يصلح ان يكون شعارا بل هو كذلك المسلم اخو المسلم فاذا كان اخاه معناه
يجب حفظ حقه و معناه يجب البعد عما يضر به. و معناها محبة الخير له - 00:07:22

الى غير ذلك والاحاديث والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا متظاهرة متظاهرة على هذا لان بهذا لانه بمراعاة هذا ينمو المجتمع
ويكون المجتمع قويا ويكون المجتمع قائما بالحق ويكون المجتمع متعاون على البر والتقوى. ويكون المجتمع مبتعدا عن اللاثم
والعدوان - 00:07:44

ويكون المجتمع سليما نقيا من الافات القلبية والافات الاجتماعية وضياع الحقوق واهدار الحقوق تعدي بعضهم على بعض كم نرى من
الشقاء والنكد في المجتمعات التي لا تتنعم بهذه التعليمات كم ترى وكم تسمع - 00:08:14

من افعال العصابات وافعال الاجرام والحيل والانواع من الاضرار التي تضر بدنيا الناس وحياتهم وتسليهم سعادتهم وقيمتهم الانسانية
حينما يكون المجتمع الوحوش يعدو بعضها على بعض. القوي يتسلط على الضعيف - 00:08:39

والكبير يأخذ حق الصغير والصغير الصغير لا يوقر الكبير تأمل حين يقوم المجتمع المسلم في هذه القيم الایمانية المرتبطة بالایمان
كيف ستكون سعادته في الدنيا وفي الآخرة نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى -
00:09:10

الملاك خلق من عباد الله خلقهم عز وجل من نور. واجدهم لعبادته وطاعته. فبحمده يسبحون ولاؤامرهم مطيعون هم خلق كثير لا
يعلم عددهم الا الله تعالى. والایمان بالملائكة اصل من اصول الاعتقاد. لا يتم الایمان الا به - 00:09:40

وهو يتضمن اربعة امور. هي الاقرار الجازم بوجودهم. وانهم خلق من خلق الله مسخرون. فالایمان باسماء من ثبت اسمه منهم
كجبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم عليهم السلام. الایمان باوصاف من ثبت وصفه منهم. كما جاء - 00:10:20

جاء في وصف جبريل عليه السلام بان له ست مئة جناح قد سد بهم الافق. الایمان باعمال من ثبت عمله منهم فجبريل عليه السلام
موكل بالوحى وملك الموت موكل بقبض الارواح واسرافيل موكل بالنفح في الصور وميكائيل موكل - 00:10:40

بالمطر ومنهم الموكل بحفظ العبد في حله وترحاله وفي كل احواله. وهم المعقبات الذين قال الله في شأنهم له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر ومن الملائكة حملة العرش ومنهم زوار البيت المعمور. قال النبي صلى الله عليه وسلم فرفع - 00:11:00
للبيت المعمور. فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك. اذا خرجوا لم يعود اليه اخر ما عليهم.
ومن الملائكة الكرام الكاتبون وهم الموكلون بحفظ عمل العبد وكتابته من - 00:11:30

خير او شر. فاحرص على سلامه ايمانك بالملائكة من كل شائبة. ومن عادى احدا من ملائكة الله فقد صار عدوا لله قال تعالى جبريل
وميكائيل فان الله عدو للكافرين مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:50

ال المسلم اخو المسلم و م م يدخل في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لا يظلمه لا يظلمه هذا خبر والمقصود النهي قال بعض
العلماء الخبر هنا ابلغ من النهي فان فيه اشارة الى ان مقتضى الاخوة الاسلامية تجعل المسلم بعيدا عن ذلك ولا يفعله - 00:12:38
ال المسلم اخو المسلم لا يظلمه كيف يظلمه يظلمه باخذ شيء من حقه يظلمه بان يدعى عليه ما ليس له عليه يظلمه بان يجده حق له
يظلمه بان يكلفه ما لا يطيق كان يكون اجيرا عنده - 00:13:18

او عاما او خادما ويزاد الامر اذا كان المظلوم ضعيف الحيلة اذا كان المظلوم ضعيف الحيلة كما قال عليه الصلاة والسلام اخرج حق
الضعيفين اليتيم والمرأة وكما اشار عليه الصلاة والسلام الى ان من اسباب الرزق - [00:13:46](#)

ومن اسباب النصر والتمكين والتأييد اقامة حق الضعفاء قال عليه الصلاة والسلام وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وهذا الحديث
قوله عليه الصلاة والسلام ولا يظلمه حديث عام يشمل الظلم كله في جميع صوره - [00:14:22](#)

سواء كان ظلما ماديا بان اخذ شيئا من حقه او جحد حقه ويدخل فيه الظلم المعنوي ايضا الظلم المعنوي كأن يتعدى على شيء من
حقه معنوي او يكلفه او او يتكلم عنه بغير حق - [00:14:50](#)

او يعتدي على عرضه فهذا نوع من انواع الظلم هذا هو الوصف الاول. المسلم اخوه المسلم لا يظلمه طيب قد يكون الانسان ممثلا
ممثلا لهذا وهو لا يظلم اخاه المسلم لا يظلمه. يتورع ويبتعد عن ذلك - [00:15:17](#)

تمة حق اخر اذا وقع الظلم عليه من اخر او من اخرين هل يصح ان يقف كما يقال يتفرج عليه ويستمتع بالنظر اليه وهو يظلم الجواب
لا. ليس هذا من مقتضى اخوة الاسلام - [00:15:42](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يظلمه ولا يخذله اي اذا وقع عليه ظلم من غيره فانه لا يسلمه لا يخذله والخذلان معناه ان يتربك
نصرته بحسب استطاعته الخذلان الخذلان معناه ان يترك نصرته - [00:16:06](#)

وتائيده بحسب استطاعته اذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن خذلان المسلمين الذي يقع عليه الظلم ونستحضر هنا سؤالا مهما كم كم
من المسلمين في بلاد كثيرة يقع عليهم ظلم شديد - [00:16:32](#)

من اعدائهم كما حصل مثلا لل المسلمين في بورما وفي اماكن كثيرة جدا او في اماكن كثيرة يقع عليهم ظلم فالواجب على المسلمين
نصرتهم بحسب الاستطاعة لا يكلف الله نفسها الا وسعها لكن يكلفها الله تعالى وسعها - [00:17:05](#)

المسلم اخوه المسلم لا يظلمه ولا يخذله وقد قال عليه الصلاة والسلام صنائع المعروف تقي مصارع السوء والافات والهلكات
وقد يفهم منه مفهوم مخالفة وترك صنائع المعروف والعياذ بالله قد يكون سببا في حصول الافات والهلكات. نسأل الله العفو والعافية
- [00:17:36](#)

لا يظلمه ولا يخذله اي لا يترك نصرته عند حاجته اليها بحسب استطاعته ولا يحقره يتصغره ما دام مسلما الواجب ان يكون
النظر اليه بالنظر الاخوة اليمانية بالنظر الشرعي بالاعتبار الشرعي قد يكون هذا العامل - [00:18:06](#)

او الخادم او الغريب او الصغير او الكبير قد يكون عند الله عز وجل اعلى وقد يكون عند الله افضل فلا يجوز ان يحتقر ما دام مسلما
المسلم لا يحقر المسلم ابدا - [00:18:34](#)

ولا يصدر منه شيء يشير الى ذلك. مع ان اصل الاحتقار في القلب لا يحقره لا يشعر انه افضل منه او انه اعلى منه او انه افضل منه
فقد يكون عند الله عز وجل افضل واعلى رب اشعث يقول عليه الصلاة والسلام - [00:18:57](#)

في الحديث الصحيح رب اشعث اغبر لا يأبه له لو اقسم على الله لا يأبه فكيف يمكن ان يقع الاحتقار على مثل هذا لا يحقر
المسلم اخاه ابدا ويجب الحذر من هذه الصفة الذميمة - [00:19:19](#)

المسلم اخوه المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ثم يقول عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات تأكيد على
امر عظيم على المنبع الذي تبع منه هذه المكارم - [00:19:46](#)

تبعد منه هذه الاخلاق ينبع منه اداء الحقوق ينبع منه حفظ الحقوق انه اليمان الذي استقر في القلب التقوى ها هنا التقوى
فعل ما امر الله وترك ما نهى الله عنه - [00:20:14](#)

التفوى العمل بالتنزيل والخوف من الجليل والرضا بالقليل والاستعداد ل يوم الرحيل. التقوى ان تعمل بما امر الله. على نور من الله.
ترجو ثواب الله. وان ترك ما عنه نهرا الله - [00:20:38](#)

تختلف عقاب على نور من الله تخاف عقاب الله. التقوى ها هنا وهذه اشارة الى ان الاعتبار في الاعمال بباعتها بباطتها. نعم بالنسبة
للخلق ينظرون الى الظاهر ولكن مجازة الخالق جل جلاله - [00:21:01](#)

على ما استقر في القلب وقد ثبت هذا والتأكيد عليه في قوله عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 00:21:24

عند صلاح القلب الذي هو مستقر التقوى تتبعه الجوارح بالاعمال الصالحة وحفظ الحقوق وعند فساد القلب والعياذ بالله تتبع
الاعمال الفاسدة والتي منها تضييع الحقوق التقوى ها هنا التقوى ها هنا - 00:21:45

ويشير الى صدره ثلاث مرات عليه الصلاة والسلام ثم يقول عليه الصلاة والسلام محدرا من امر عظيم ومؤكدا مع انه قد سبقت قد
سبقت الاشارة اليه ما هو الحديث عنه بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تبارك وتعالى - 00:22:07

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بالعقل. وباستخدامه في التفكير والتأمل يصل الى الحقيقة. فالتفكير عبادة عظيمة لانه موصى الى
الايمان. قال جمع من الصحابة ان نور الايمان التفكير. وسئلته ام الدرداء عن افضل عمل ابى الدرداء - 00:22:33

فقالت التفكير والاعتبار. فيتفكر المؤمن في بديع صنع الله تعالى في الكون. ليزداد عنده اليقين بعظميin قدرة الله سبحانه ووحديته.
قال شيخ الاسلام ابن تيمية النظر الى المخلوقات العلوية والسفلى على وجه التفكير - 00:23:06

والاعتبار مأمور به مندوب اليه. وحين يتذكر فيما يبعد من دون الله يتبيّن له ضعفه وعجزه تبرأوا من الشرك صغره وكبده. قال
تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقا - 00:23:26

بابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئاً يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ويتفكر في القرآن الكريم ليفهمه ويعمل به.
قال تعالى نزل اليهم ولعلهم يتذكرون. ويندب للمسلم ان يتذكر فيما يفيده وينفعه في - 00:23:56

دنياه وآخرته فيقدم عليه ويفعله. وفيما يضره في دنياه وآخرته فيجتنبه ويحذر منه. وفي حديث احرص على ما ينفعك. واستعن
بالله ولا تعجز. وان يتذكر في شأن الدنيا والآخرة. في علم ان متابع - 00:24:36

الدنيا قليل زائل. وان الآخرة خير وابقى. قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في
اليم اي في البحر. فلينظر بم ترجع - 00:24:56

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرقه التقوى ها هنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات - 00:25:15

ثم قال عليه الصلاة والسلام مؤكدا ما سبقت الاشارة اليه من من النهي عن ان يحتقر المسلم اخاه هو خبر بمعنى النهي ولا يحرقه هو
خبر يعني المسلم لا يحرق المسلم يتضمن هذا النهي عن ذلك - 00:25:44

ثم ابان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام عن خطر عظيم قد يقع فيه الانسان اذا احتقر اخاه المسلم نعوذ بالله قال عليه الصلاة
والسلام بحسب امرى من الشر ان يحرق - 00:26:04

اخاه المسلم يعني يكفيه شراً ما يترب عليه من اللائم والجزاء ان يحرق اخاه المسلم. يعني هذا شر عظيم يعني بلاء
عظيم يقع فيه المسلم حين يحتقر اخاه المسلم - 00:26:28

وانظروا يرعاكم الله كيف اكد المصطفى عليه الصلاة والسلام التحذير والنهي عن هذه الافة الشديدة احتقار المسلم لاخيه المسلم
خصوصا يحتاج الى هذا عند ظهور الطبقية بين الناس النظر الى الناس بناء على مراتبهم - 00:26:51

النظر الى الناس بناء على وظائفهم. النظر الى الناس بناء على اموالهم. النظر الى الناس بناء على هيئاتهم وشكلاتهم ازداد الحذر من
مثل هذا لانه قد يأتي في وقت الماديات - 00:27:16

قد يظهر اناس او قد يرى انسانا لا يملك شيئاً كثيراً. كما جاء في الحديث رب اشعت اغبر ذي طمرين في رواية مدفوع بالابواب لا يأبه
له ويرد الحذر من هذه الصفة الذميمة. الواجب على المسلم ان يجاهد نفسه - 00:27:34

الا يقع في هذه الصفة الذميمة بل ينبغي ان يستحضر ان هذا الاشعت الاغبر هذا الغريب هذا العامل هذا هذا الاجير قد يكون عند الله
عز وجل بمكان عظيم وبما وبمقام رفيع - 00:27:54

بحسب امرى من الشر ان يحرق اخاه المسلم اي يكفيه شراً ما يترب عليه اذا احتقر اخاه المسلم يلاحظ

بارك الله فيكم ورعاكم التأكيد على وصف الاسلام وعلى وصف الاخوة - 00:28:10

ال المسلم اخو المسلم وهنا قال بحسب امرى من الشر ان يحرق اخاه المسلم تأكيدا على هذا المعنى العظيم اخوة الاسلام اخوة في الاسلام التي تزول بها الفوارق والتي تحصل بها تحصل بها المودة. ويحصل بها قوة الترابط - 00:28:36

والتعاون على البر والتقوى والتناصح ويستقيم بها احوال الناس في دنياهم وفي دينهم ويتقربون بذلك الى ربهم عز وجل هذا الحديث واضح فيه جدا التأكيد على هذه الاوصاف وصف الاسلام ووصف اخوة الاسلام - 00:29:01

ثم يختتم النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم هذا الحديث العظيم. هذا الحديث النبراس بوصية عظيمة جامدة كل المسلم على المسلم حرام كل المسلم ماذا بماذا يفسر هذا؟ كل المسلم - 00:29:24

فسره بقوله عليه الصلاة والسلام دمه وماله وعرضه كل المسلم على المسلم حرام لا لا تجاوزوا لا يصل اليه. حرام يمنع منه يبتعد عنه حرام يأثم بالوقوع فيه كل المسلم - 00:29:52

على المسلم حرام هذى في الحقيقة هذه القاعدة من اعظم قواعد الدنيا في صيانة الانسان في مجتمعه يكون فيها حفظ وحفظ عرضه وحفظ ماله هذى من اعظم قواعد حفظ وصيانة الانسان - 00:30:25

في المجتمعات وان يكون تأكيدات عظيمة جدا في حفظ المسلم حفظ عرضه وماله ودمه الا يتعدى على شيء منها البتة هذا في يوم عرفة في اليوم التاسع من ذي الحجة في حجته عليه الصلاة والسلام - 00:30:51

وفي اليوم الذي يليه في يوم العيد خطب الناس عليه الصلاة والسلام فقال عليه الصلاة والسلام اي شهر هذا قال الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميء بغير اسمه. قال الياس ذي الحجة؟ قلنا بلى. قال فاي بلد هذا - 00:31:19

نعم ثم قال فاي يوم هذا ثم اكد على يوم حرام في بلد حرام في زمن حرام. ثم قال فان انظر الى التأكيد في في صيانة حق المسلم فان دماءكم - 00:31:41

واموالكم جاء في رواية واعراضكم حرام عليكم يعني دماء بعضكم حرام على بعض. واعراض بعضكم حرام على بعض. واموال بعضكم حرام على بعض. كحرمة يومكم هذا. في بلدكم هذا في شهركم هذا - 00:31:57

نعم كل المسلم على المسلم حرام دمه يعني لا يعتدى عليه بقتل ولا بجرح ولا بغيره جسده حرام لا يعتدى عليه وعرضه موضع المدح والذم فيه فلا يغتاب ولائي ولاي ولا يكون فيه ولا يعتدى عليه بالنعيمه - 00:32:18

ولا يذم عدوا ولا ظلما كل ما ولا يوصف بما ليس فيه من الوان من اوصاف القبائح لان العرسط هو موضع الدم والمدح في الانسان. ومن اعظم عرضه حفظ اهله ان لا يعتدى على عرضه واهله - 00:32:42

واصل العرض موضع المدح او الذم من الانسان. فالمسلم محفوظ مصان وماله كذلك لا يعتدى عليه بغض ولا حيلة ولا خداع ولا غيره كل السبل التي تؤدي الى التعدي على المسلم في دمه او ماله او عرضه حرام - 00:33:02

حرام عظم الله تعالى هذا الحق. عظم الله تعالى حق المسلم وحرمة ومكانه ومكانته نعم هذا حديث عظيم جد عظيم ارسى فيه النبي عليه الصلاة والسلام هذه القواعد العظيمة التي لو اخذ بها المجتمع المسلم - 00:33:20

والتي لو عمل بها لكان في سعادة في الدنيا والآخر. قال القرطبي وكونوا عباد الله اخوانا كاخوان النسب في الشفقة الرحمة والمحبة والمواساة والمساعدة والنصيحة الى اخر ما قال وقال الحافظ الامام - 00:33:45

ابن عبد البر رحمه الله يقول تضمن الحديث تحريم بغض المسلم والاعراض عنه. وقطيعته بعد صحبتة الى اخر ما قال رحمه الله تعالى. وصية للمسلمين العناية بهذه القواعد وهذه الاسس - 00:34:06

التي بها تحصل السعادة والنجاة والفلاح الدنيا والآخرة الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالياته - 00:34:27

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنّة بالعلم كالازهار في البستان - 00:34:54